دار الآداب تقدم

الدكتور عبدالله عبدالدائم

في سبيل
ثقافة عربيّة ذاتيّة
الثقافة العربيّة والتراث

بناء الثقافة القومية الذاتية شعارٌ يحتلّ مقام الصدارة في الفكر العالمي والجهد الدولي اليوم. وهذا المطلب ليس مقصوداً لذاته فحسب – سعياً إلى تأكيد الهوية الخاصة لكل أمة، وتيسيراً للحوار الخصيب بين الثقافات – بل هو قبل هذا مطلب لازب من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى إليها كل أمة. فضلاً عن كون التنمية الثقافية في الوقت نفسه الهدف النهائي لأي تنمية.

ومثل هذا الهدف الكبير يستلزم توضيح العلاقة السليمة التي ينبغي أن تقوم بين هذه الثقافة العربية الذاتية الموعودة وبين التراث العربي الإسلامي. بحيث يغدو هذا التراث – بعد أن تتضح قيمه الأصيلة ومعالمه الإنسانية الكبرى. وبعد أن ننظر إليه بعين مجدّدة نفّاذة إلى معانيه الحقة، متجاوزةً ما أصابه من تشويه وتخلّف – مهاداً من القيم المتحركة الحيّة التي تؤدي إلى رؤية للثقافة طريفة وتليدة معاً.

وهذا الكتاب جهد أول في هذه الطريق المديدة. فبناء الثقافة العربية المرجوّة جهد لا تقوى عليه قدرة الفرد الواحد أو الأفراد المعدودين، بل لا بدّ له من اجتماع القدرات الكثيرة سعياً وراء بناء صرح ثقافي عربي جديد، أعمدتُه الكبرى التراث وقد جُدّد، والواقع العربي القائم وقد حُلّل ودُرس، والواقع العالمي وقد أُدرك، والمستقبل العربي وقد بانت مستلزماته وأشرقت أهدافه.

دار الآداب